المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 12 -- العدد 02 -- ديسمبر 2020 ص 96 - 108

المجتمع الافتراضي ودوره في تعزيز الطلاق العاطفي (فيسبوك أنموذجا)

Virtual community and its role in promoting emotional divorce

طالبة الدكتوراه. خولة بولحية Doctorante.Khaoula Boulahia Khaoula.boulahia@univ-batna.dz	علم النفس	جامعة الحاج لخضر باتنة 1/ الجزائر

DOI :

الإرسال: 2020/01/09 **القبول**: 2020/12/02 **النشر**: 2020/12/20

ملخص

إن ظاهرة الطلاق العاطفي انتشرت بشكل كبير في الأسرة الجزائرية المعاصرة بسبب الاستعمال المفرط للمجتمع الافتراضي وبالأخص الفايسبوك، وهذا ما يؤثر على الحالة النفسية والاجتماعية لأفراد الأسرة، فقد أثبتت معظم الدراسات أن للطلاق العاطفي آثارا سلبية واضحة وبشكل أكبر من الطلاق الفعلي.

ومن هنا تتبدى أهمية هذا الموضوع في تحديده لماهية المجتمع الافتراضي ممثلا في الفايسبوك وآثاره على العلاقات الاجتماعية الأسرية بصفة عامة والعلاقة الزوجية بصفة خاصة؛ حيث تناولت هذه الورقة البحثية موضوع الفايسبوك ودوره في تعزيز الطلاق العاطفي؛ ومن بين النتائج المتوصل إليها أن الفايسبوك ساهم بشكل كبير في زيادة الفجوة بين الزوجين من خلال انخفاض التواصل والحوار بينهما وجفاء العاطفة ومنه حدوث ما يسمى الطلاق العاطفي.

الكلمات المفتاحية: المجتمع الافتراضي؛ الفايسبوك؛ الطلاق؛ الطلاق العاطفي.

Abstract

The phenomenon of emotional divorce has spread widely in the contemporary Algerian family due to the excessive use of the virtual society, especially Facebook, and this affects the psychological and social state of family members, as most studies have shown that emotional divorce has clear negative effects and is greater than the actual divorce. Hence, the importance of this topic appears in determining what the virtual community is represented by Facebook and its effects on family social relations in general and the marital relationship in particular. As this research paper dealt with the topic of Facebook and its role in promoting emotional divorce. Among the findings that Facebook contributed significantly to increasing the gap between spouses through the decrease in communication and dialogue between them and the dryness of emotion, including the occurrence of the so-called emotional divorce.

Keywords : virtual community ; Facebook ; Divorce ; Emotional divorce.

مقدمة

إن الحياة الزوجية لا تكاد تخلو من المشكلات التي تكدر صفوها ؛ لكن مع التطور التكنولوجي الحاصل في المجتمع المعاصر وانتشار المجتمع الافتراضي بشكل عام والفايسبوك بشكل خاص ، هذا ما أدى إلى انتشار نوع خفي من المشكلات الزوجية وهو ما يعرف بالطلاق العاطفي فهو عبارة عن انفصال غير معلن حيث يعيش الزوجان تحت سقف واحد وكأنهم غرباء ، فتتسم العلاقة بينها بالضعف إلى أدنى مستوى لها ويكون الجو العاطفي بينهما باردا خاليا من المودة والمحبة والمشاركة والذي ينعكس سلبا على جميع أفراد الأسرة ، إذن فهو حالة من غياب المشاعر والعواطف بين الزوجين وهما مضطران الى ذلك إما حفاظا على شكل الأسرة أمام المجتمع الذي يستنكر الطلاق الفعلي عادة أو حفاظا على الأولاد من الضياع، والطلاق العاطفي لا يكون فجأة بل تهبه البيئة المناسبة لنموه جوا فيه كل الخصائص التي يرغبها من تجاهل لوجود الطرف الآخر والدفاع عن المواقف العاطفية الخاطئة دون محاولة لإصلاحها، فلكل منهما عالمه الخاص لدرجة يصبح حضور أو غياب أحدهما عن البيت لا يعني للآخر الكثير وهو الفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والرغبة بين الزوجين.

لقد هدف النجداوي من خلال دراسته حول الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني إلى محاولة فهم ظاهرة الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني، باعتباره من بين المشكلات التي تواجه بعض الأسر الأردنية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، التي كان من أهمها: أن الطلاق العاطفي موجود في الأردن، ولا يمكن إنكاره، ولكن من الصعب التعرف على أرقامه بدقة. وبخصوص أسباب استمرار الزواج بهذه الصورة لعل من أهمها: الحفاظ على الصورة الاجتماعية؛ الخوف على مستقبل الأبناء والخوف من الأهل.

أما العبيدي فهدفت من خلال دراستها إلى التعرف على الطلاق العاطفي لدى طلبة الجامعة المتزوجون فضلا عن التعرف على الفروق في الطلاق العاطفي لدى الطلبة وفق متغير الجنس (ذكور – اناث) وكذلك وفق متغير مدة الزواج والحالة الاقتصادية والفارق العمري بين الزوجين ، وقد كشفت نتائج البحث ان طلبة الجامعة يعانون من الطلاق العاطفي، وكذلك بينت النتائج وجود فروق في الطلاق العاطفي وفق

متغير مدة الزواج ولصالح (اقل من 5سنوات) والحالة الاقتصادية ولصالح الحالة الاقتصادية غير الجيدة والفارق العمري ولصالح الفارق العمري (اكثر من 5سنوات) بينما لم تظهر النتائج وجود فروق في الطلاق العاطفي بين الجنسين.

أما بخصوص دراستنا الحالية فسنحاول تسليط الضوء على جانب آخر وهو الفايسبوك نظرا لانتشاره الكبير وسط الأسرة الجزائرية المعاصرة، وقد أصبح الزوجان يقضيان وقتا كبيرا في استخدامه؛ والكشف عما إذا كان من مسببات الطلاق العاطفي أو لا، وهذا من خلال الإجابة على التساؤل التالي: هل يساهم الفايسبوك في ظهور وتعزيز الطلاق العاطفي؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة، إلى التعريف بالطلاق العاطفي هذا الأخير الذي أصبح ينتشر في الأسر الجزائرية بشكل لافت، ومحاولة الكشف عن ما إذا كان للفايسبوك دور في ظهوره وانتشاره وإن كان كذلك فكيف.

مفاهيم الدراسة

المجتمع الافتراضي

ويرجع المفهوم إلى (هاوارد رينجولد) الذي كتب الكتاب الأول والرائد في السياق بعنوان المجتمع الافتراضي virtual community والذي عرف المجتمع الافتراضي على أنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب ، وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الأنترنت الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية.

يشكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية، ويشكل الفضاء المعلوماتي الحيز والإطار الذي تتم في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية. (عبد الغفار فيصل محمد، 2015، ص.9).

كما عرفه أحمد زايد بأنه: العالم الفضائي غير المرئي وغير المرتبط بمكان وزمان والذي تتداول داخله المعلومات الإلكترونية شبكات التواصل الاجتماعي. (المرجع نفسه، ص.9).

إذن فالمجتمع الافتراضي هو مجتمع يشبه في العديد من الخصائص المجتمع الواقعي إذ يتكون من مجموعة من المستخدين يتواصلون مع بعض عن طريق غرف الدردشة لهم اهتمامات وأهداف مشتركة؛ وتربطهم علاقات وروابط اجتماعية افتراضية وتفاعل افتراضي ويمتلكون هويات افتراضية.

الفايسبوك

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس، خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها عام 2004، في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى مارك زوكربيرج، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار، حتى عام 2007، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة ومنها إتاحة الفرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفايسبوك، بحيث تجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز 2010 م النصف مليار شخص. (الشاعر عبد الرحمن بن إبراهيم، 2015، ص.63).

إن من إيجابيات الفايسبوك: سهولة التعارف والتواصل بين الافراد؛ السهولة والسرعة في تداول المعلومات؛ التسلية والترفيه; التعبير عن الذات. (السويدي جمال سند، 2013، ص.ص.24-27).

لكن من ناحية أخرى فله سلبيات عديدة نذكر منها: انتهاك الخصوصية إذ يقوم العديد من المشتركين بالبوح بالكثير من المعلومات الشخصية التي قد تتعرض للسرقة من جهات أو أشخاص؛ إضاعة الوقت؛ العزلة الاجتماعية عن العالم الواقعي (هتيمي حسين محمود، 2015، ص.ص.87-88)؛ الإدمان الإلكتروني مع تدني الإحساس بالوقت والمكان؛ الجرائم الإلكترونية. (السويدي جمال سند، 2013، ص.ص.23-24).

إذن فالفاسبوك هو واحد من مواقع التواصل الاجتماعي يسمح بالنشر الإلكتروني في أي وقت؛ ويتفاعل فيه الأفراد مع بعضهم من خلال تبادل الصور

وأشرطة الفيديو وغيرها من المعلومات؛ والاتصال بشكل عام مع الأصدقاء والعائلة وزملاء الدراسة وغيرهم سواء عن طريق استخدام الهوية الحقيقية أو هوية مزيفة.

الطلاق

هو أسلوب اجتماعي – ديني لحل رابطة الزواج، وإنهاء العلاقة الزوجية، ووقف التفاعل بين الزوجين في الزواج الفاشل، وهو وإن كان نهاية مؤلمة فإنه أسلوب جيد في إنهاء الزواج الذي خلى من المودة والرحمة، واشتد فيه التوتر والصراع، لأن الطلاق العاطفي أكثر خطورة من الطلاق الفعلي على النمو النفسي للأطفال وعلى الصحة النفسية للمتزوجين.

ويتفق علماء النفس والاجتماع على أن الطلاق صمام أمان انفعالي للزواج الفاشل، الذي تستحكم فيه الخلافات الزوجية بشكل يتعذر علاجها، ويكون التفريق بين الزوجين أسلوبا علاجيا فالطلاق في أساسه أسلوب علاجي –وقائي للرجل والمرأة من الاستمرار في معاناة مشاعر الإحباط والعداوة والصراع والقلق الناتجة عن الخلافات الزوجية التي لا حل لها. (مرسى كمال إبراهيم، 1991، ص.273).

إذن فالطلاق هو حل الرابطة الزوجية، فإن كان مشكلا في بعض الأحيان فهو في حالات كثير يعتبر حلا أمثل وخاصة إذا تعذرت الحياة بين الزوجين وكثرت المشاكل حفاظا على السلامة النفسية للزوجين والأبناء.

الطلاق العاطفي

يعني الطلاق العاطفي وجود حالة من الجفاف والانفصال الوجداني بين الزوجين وبعد كل منهما عن الآخر في أغلب أمور حياتهم ويرتبط الطلاق العاطفي عادة بمرحلة يسميها علماء النفس والاجتماع مرحلة منتصف العمر ويقارن البعض بين الطلاق المتعارف عليه وبين الطلاق العاطفي، فقد يكون الطلاق على خطورته البالغة أسهل في الطلاق العاطفي الذي لا يرجى شفائه. (سليمان سناء محمد، 2012، ص.89).

أشارت الزهراني أنه يطلق البعض على الطلاق العاطفي (الطلاق النفسي) وذلك لأن العلاقة الزوجية فيه تستمر أمام الناس فقط، لكنها منقطعة الخيوط بصورة شبه كاملة في الحياة الخاصة للزوجين. فالطلاق النفسي هو وجود حالة من الجفاف العاطفي والانفصال الوجداني بين الزوجين، وبعد كل منهما عن الآخر في أغلب أمور حياتهما، لكن الحياة الأسرية مستمرة، بل قد ينجح طرفاها في إخفاء ما فيها من

مشكلات وما بينهما من جفوة، إلا أن الطلاق العاطفي يكون حاضراً فيها. (الحميري ساهرة قحطان عبد الجبار، 2018، ص.ص.391-392).

كما يعرف بأنه اختلال التوازن وسوء العدالة التوزيعية في الحقوق والواجبات بين الزوجين والذي يؤثر سلبا على الجانب التعبيري والجانب الذرائعي والذي يؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية والتنافر وفقدان العاطفة بينهما، ويعيش الزوجان في بيت واحد كأنهم غرباء وبشكل مستمر. (هادي أنوار مجيد، 2012، ص.ص. 437-438).

إن هذا الانطفاء لا يحدث دفعة واحدة، بل هو يتخذ عادة طابع العملية التراكمية للتناقضات والإحباطات التي تفاقم التباعد النفسي، وقد يدور كل ذلك بصمت مؤديا إلى تحولات نفسية تستهلك قيمة الرباط الزوجي. وعندها قد يعمل هذا الطرف أو ذاك أو كلاهما معا على النجاة بذاته وارضاء حاجاته وتوقعاته وطموحاته، من خلال إعادة تنظيم مجاله الحيوي بمعزل عن الرباط الزوجي الذي ينحسر إلى مجرد رباط شكلي. (الشواشرة عمر و عبد الرحمن هبه، 2018، ص.304).

إذن الطلاق العاطفي أخطر أنواع الطلاق فهو يمثل حالة خفية تسود العلاقة الزوجية تتسم بالانسحاب العاطفي لكلا الشريكين وقلة الاهتمام رغم التعايش تحت سقف واحد مع غياب التواصل والحوار بينهما يشعر فيها الزوج والزوجة بخواء المشاعر بينهما وقد تتراكم الخلافات والتوتر بين الزوجين إلى حد الذروة تنتهي في كثير من الأحيان بالطلاق الفعلي. ويطلق على الأسرة في هاته الحالة اسم أسرة الفندق.

مظاهر الطلاق العاطفي

ومن أهم مظاهر الطلاق العاطفي التي تتمثل في عدم وجود تواصل لفظي وجسدي وعاطفي الآتي:

الانسحاب من فراش الزوجية، وغياب الرفق واللين بين الشريكين، وشيوع السخرية والاستهزاء والإهمال لاحتياجات الطرف الآخر، واللوم المتبادل، والأكل والشرب بشكل منفصل والمقاطعات في اللفظ والكلام والحوار، وجلوس الزوجين في أماكن منفصلة داخل البيت، والهروب المتكرر من المنزل، وتبلد المشاعر، والصمت الدائم، وغياب الحوار بين الزوجين وما يطلق عليه (الصمت الزوجي). (الحميري ساهرة قحطان عبد الجبار، ص.393).

أسباب الطلاق العاطفي بين الزوجين

- عدم التوافق الجنسي؛ منها عجز الرجل وبرود المرأة، الخوف من الجنس (الصطوف لارا، 2015، ص.24)، الكبت، الجهل بالأمور الجنسية، الشذوذ الجنسي، بالإضافة إلى التنافر وانعدام الانسجام في العلاقات الجنسية بين الزوجين (هادي أنوار مجيد، ص.ص. 441-442).
- الاختلاف الجوهري في الدين أو العقيدة بين الطرفين.
- العامل المادي؛ إن عدم الاتفاق حول الأمور المالية في الأسرة يولد النفور في التفاعل الزوجي. (الصطوف لارا، 2015، ص.ص. 24-25)
- الحب قبل الزواج؛ خلال هذه المرحلة يعمل كل منهما ما في وسعه ليظهر للآخر الصفات والفضائل الجميلة.
- الصورة الوالدية؛ إن الشخص الذي يتعلق بالصورة التي في ذهنه، يحاول تغيير الآخر ليتطابق وتلك الصورة، فهذا يقف حائلا دون التعرف إلى حقيقة الأخر.
- عدم الإعداد للزواج.
- سوء اختيار الشريك.
- الحب المشروط؛ يظهر الزوجان الحب فقط حين يقوم أحدهما بعمل ما فتصبح الحياة آنذاك عملية مقايضة بدل من أن تركز على المجانية في العطاء.
- سوء التكيف مع أهل الزوج.
- الأسلوب في تمضية أوقات الفراغ؛ فالانسجام بين الزوجين كثيرا ما يتولد عن المشاركة المستمرة ومثل هذه المشاركة لا بد من أن تشمل أوقات الفراغ بالإهمال يؤدي إلى الركود بين الزوجين. (هادي أنوار مجيد، ص. 442).
- الأسباب النفسية؛ فالأمراض النفسية تؤدي إلى حدوث قلق وتزيد من مشاعر الاكتئاب والحساسية الزائدة والشكوك غير المعقولة هذا كله يساعد على الاتصال والتواصل والتفاعل الغير سليم بين الزوجين؛ وللغيرة المفرطة والتسلط وحب السيطرة ونوبات الغضب المتكررة والانسحاب كلها تساعد على زيادة الفجوة. (الصطوف لارا، 2015، ص.ص. 25-26)

تأثير الطلاق العاطفي بين الزوجين على الأبناء

أشارت هورني Horneyإلى أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقتهم بوالديهم يسبب لهم القلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة للتخفيف من حدته، ومع مرور الزمن تثبت هذه الأساليب في شخصياتهم عندما يصلون إلى المراهقة والرشد، فيصبحون عدوانيين أو مبالغين في الخضوع، وقد يتخذون لأنفسهم صورا مثالية غير واقعية.

إضافة إلى ذلك فالاستعداد للزواج يبدأ منذ الطفولة المبكرة ويستند إلى التربية التي يتلقاها الطفل من والديه، متأثرا بمختلف العوامل التي تؤثر في تنشئته الاجتماعية. إن إدراك الزوجين لأسرة المنشأ له تأثير هام على توافقهم الزواجي، فعندما يكون لدى الأفراد نماذج فعالة من التفاعل مأخوذة من أسرة المنشأ يكونون قادرين على إدارة متطلبات علاقاتهم الشخصية بفعالية أكثر، ويكون لدى هؤلاء الأفراد حساسية أكبر لحاجات الشريك العاطفية. (هادي أنوار مجيد، ص. 442).

ومنه يمكن القول إن العلاقة بين الزوجين تؤثر على الأبناء في كل مراحل حياتهم وليس فقط أثناء وجودهم مع الوالدين؛ سواء بالإيجاب أو السلب حين استقرارها أو حدوث أي خلل فيها.

الفايسبوك والعلاقات الاجتماعية الأسرية

إن الأسر المفتتة نتاجا لمجتمع يزخر بالعديد من الخيارات، ففي المنزل الحديث الذي تقطنه أسرة ذات نواة واحدة (أبوان وأطفال) نجد أن كل فرد في الأسرة أصبحت له وسائله المنفصلة للوصول إلى مصادره الاتصالية الخاصة، وصارت هاته الشبكات الوسيلة المقبولة اجتماعيا للهروب من أفراد الأسرة الآخرين. (الصطوف لارا، 2015، ص.ص. 30-32)

فالفاسبوك يعكس نمط الأسرة التي تقطعت الروابط بين أفرادها؛ فالأسر المتكاملة التي كان أفرادها يعيشون تحت سقف واحد كانت تمثل معيارا في وقت ما عندما كانت الخيارات المتعلقة بوسائل الاتصال محدودة، واليوم إننا نرى خيارات وسائل الاتصال لا تتسم بالمحدودية، فإننا نجد العديد من الأسر المتكاملة التي تعيش تحت سقف واحد تعتبر أسرا مفككة، وليس من قبيل الصدفة أن المجتمعات الشمولية

قامت بتعظيم مفهوم الأسرة التقليدية، لأن هذا ما يساعدها على إحكام قبضتها على المجتمع المدني. (اللبان شريف درويش، 2000، ص.94).

كما يؤدي الفايسبوك إلى خلخلة في العلاقات التفاعلية بالمفهوم، فهناك الكثير منهم لم يعودوا يجلسون مع أسرهم ويتبادلون معها أطراف الحديث في القضايا العامة كما كانوا يفعلون قبل دخول هذا النوع من الاتصال إلى مجتمعهم وتعودهم عليه. (شريف فاتن، 2006، ص.ص.185-186).

كذلك فإن قضاء وقت مطول في استعماله يؤدي إلى تغيير مزاج أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى خلق تغييرات سلبية في حياتهم، وجعلهم يهملون الالتزامات العائلية، كما تم عزلهم بشكل كبير عن أسرهم. (خضر حلمي ساري، 2005، ص.220).

هناك مجموعة من الباحثين يرون أن التواصل الإلكتروني عبر الفايسبوك ، قد عمل على تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وحولت ما كانت تتمتع به دفئ وحميمية إلى برود وفتور ، وغير أنماط تفاعلاته الاجتماعية، وفتح أمامهم مسارب سلوكية أضرت بقيمهم وأخلاقهم ، وشجع على الخروج على القيم الاجتماعية والثقافية الراسخة وعلى تحدي آليات الضبط الأسري والمجتمعي ، وسهل الفرص أمام الكثير لإقامة علاقات عاطفية دون موافقة الأسرة ورضاها أو توجيهها ، إضافة إلى ما خلقه مشكلات جديدة غير مألوفة من قبل كتبلد الحس الاجتماعي والوجداني ، والاغتراب النفسي ، والعزلة الاجتماعية ، وانتشار قيم الاستهلاك. (اللبان شريف درويش، ص.117).

كذلك فإن التواصل الشخصي يتسم بالثقة والحميمية التي تتولد بين الأطراف المتصلة أثناء تفاعلها وجها لوجه، إذ يولد بين الأفراد الذين يتفاعلون يوميا بشكل مستمر في أعمالهم وحياتهم اليومية، شعورا بالحميمية يندر ان تتولد عن أي نوع آخر من التواصل. ومع أن طبيعة هذا النوع من التواصل لا ينفي نشوء صراعات أو خلافات أو تعارض في وجهات النظر بين الأطراف المتصلة، ومع ذلك تبقى الحميمية صفة من صفاته الأساسية إذا ما قارناه مع التواصل عبر الفايسبوك. (خضر حلمي ساري، ص.210).

إن الفايسبوك قد أخذ مركزا مهما داخل الأسرة فأصبح جزءا لا يتجزأ من كيانها، فعمل على تكريس العزلة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة ووحل محل الحوار والتواصل الأسري، فجرد العلاقات الأسرية من معناها الحقيقي.

الفايسبوك والطلاق

لقد بينت دراسات أجريت في المجتمع الغربي أن الفيس بوك كان سببا من أسباب رفع معدلات الطلاق والانفصال في المجتمعات. فقد كشف استطلاع للرأي العام أجراه الموقع الإنجليزي (ديفورس – أون لاين) حول هذا الموضوع أن ثلث حالات الطلاق التي وقعت في بريطانيا عام 2011 كانت بسب التواصل عبر الفيس بوك والرسائل غير اللائقة والتعليقات البذيئة التي يتم إرسالها إلى الشريك الآخر خاصة بعد الانفصال وقبل الطلاق، مما يجعل الطلاق حتميا.

كما بين الاستطلاع أن نسبة الطلاق هذه كانت في عام 2009 تساوي 20 % من حالات الطلاق. مما يشير إلى زيادة تدمير العلاقات الأسرية بسبب سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد أكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر أن خمس حالات الطلاق تعود لاكتشاف شريك الحياة بوجود علاقة مع طرف آخر عبر الأنترنت من خلال موقع الفايسبوك. (خضر حلمي ساري، ص.80).

إن الاغتراب عن قيم مجتمعنا واستبدالها بقيم غربية بسبب غزو شبكات التواصل الاجتماعي والاستعمال غير العقلاني لها وبخاصة الفايسبوك، أصبحت المحاكم اليوم تعج بقضايا الطلاق التي سببها الفايسبوك لأن الزوجين عند حدوث أي مشكلة بينهما لا يحاولان الحوار والبحث عن حل بل يلجأن إلى الهروب والبحث عن طرف آخر في هاته الشبكات.

الفايسبوك والطلاق العاطفي بين الزوجين

إن الأفراد الذين يستخدمون الأنترنت بشكل مكثف يعانون من ضغوطات اجتماعية شديدة مثل عدم الاستقرار الأسري أو الطلاق، وقد بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي بين الأفراد الذين أدمنوا استخدام موقع الفيس بوك والتواصل عبر مجتمع أو مجتمعات افتراضية. وقد شمل هذا الأمر العلاقات الأسرية، حيث تسبب في

تدمير هذه العلاقات وتشتيت الأسر بالطلاق أو الخيانات أو الانعزال. (شقرة علي خليل، 2014، ص.ص. 70-71).

(أرامل الإنترنت(لقد تم طرح هذا المصطلح على نطاق محدود رغم مصداقيته، فالمدمنون على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يعاني أزواجهم وزوجاتهم غياب الشريك، وعدم قيامه بأي دور حقيقي في حياة أسرته، والمقصود بالترمل غياب الشريك في العلاقة الزوجية بوقوعه فريسة لإدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. (المرجع نفسه، ص. 69).

فقد أصبح الوقت الذي يقضيه الزوجان في تصفح الفايسبوك خصما من فترات التفاعل المباشر مع بعضهما، وكذلك ممارسة واجبات المسؤولية الاجتماعية تجاه بعضهما، ومن ثم تحدث المفارقة حيث التقارب الإلكتروني بين المتباعدين وإبعاد المتقاربين في الواقع الفعلي.

ونتيجة لهذا فقد أصبحت العلاقة بين الزوجين تتميز بالسطحية فهما يستعملان الفايسبوك للهروب من الواقع الفعلي إلى مجتمع افتراضي خالي من المشاكل.

إن إدمان موقع الفايسبوك مرض اجتماعي سببه الفراغ النفسي يؤدي إلى ضعف العلاقة الزوجية وغياب لغة الحوار بين الزوجين، وكثرة المشاكل بينهما وهذا ما يجعلهم يقصرون في أداء واجباتهم، الأمر الذي يتسبب في خلق الكثير من المشاكل الأسرية، وهذا ما يؤدي بالزوجين في العديد من الحالات إلى الخيانة الزوجية، فحديث أحد الزوجين مع أشخاص افتراضيين قد يشعره بالألفة والتعلق العاطفي تجاه هذا الشخص والحديث معه لساعات طويلة وهذا ما يدفعه إلى إهمال أحد الطرف الآخر والتغاضي عن حقوقه وبالتالي الفتور في العلاقة الزوجية.

خاتمة

من خلال هذا الطرح نرى أن العلاقات الزوجية أصبحت تعيش حالة غير مستقرة نتيجة مواجهتها للتحديات المصاحبة للتغير الاجتماعي متمثلا في المجتمع الافتراضي ونخص بالذكر الفايسبوك، وهذا من أدى إلى نشوء نوع من الفتور والتصدع الخفي على العلاقة الزوجية والتي جردها من معناها الحقيقي المبنية عليه.

إذا كان الفايسبوك وسيلة فعالة فمن جهة أخرى هو أداة هدامة، لذلك يجب على الزوجين ترشيد استخدام الفايسبوك، واحترام خصوصية العلاقة بين الزوجين في كل مكان داخل البيت، فهذا الإدمان أصبح يعزل الزوجين حتى وهوما في مكان واحد يعيشان في عزلة عن بعضهما، فأصبح الزوجان ينامان وينهضان والهاتف في يدهما.

المصادر والمراجع

- الشاعر، ع. ا. ب. إ. (2015). مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني (1 ط). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- سليمان، س. م. (2012). الطلاق: بين الإباحية والصبر والخطر والغدر (1 ط). عالم الكتب.
- مرسى , ك. إ. (1991). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس (1 ط). الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- النجداوي، آ. م. (2018). الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني: دراسة نوعية. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية, 45(4) , 43-58.
- الحميري , س. ق. ع. ا. (2018). مستوى الطلاق العاطفي لدى الزوج وأثره على التوافق النفسي للأبناء في المرحلة الثانوية من ذوي الأسر المفككة بمحافظة الكرك. مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، (178) , 385-413.
- خضر، ح. س. (2005). ثقافة الأنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي (1). الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- شريف، ف. (2006). الأسرة والقرابة (1). الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- عفراء ابراهيم خليل , ا. (2015). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية, 3(4) , 23-40. استرجع في من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/81591
- عبد الغفار، ف. م. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي (1 ط). الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- هادي، أ. م. (2012). أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات. مجلة الأستاذ، (201) , 435-462.
- السويدي , ج. س. (2013). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفاسبوك (1 ط, م 1). مركز الامارات للدراسات والبحوث.
- هتيمي، ح. م. (2015). العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي (1 ط). الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- اللبان، ش. د. (2000). تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية (1 ط). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- شقرة، ع. خ. (2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي (1 ط). الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الصطوف , ل. (2015). الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين (أطروحة ماجستير، كلية التربية جامعة دمشق). استرجع في من http://mohe.gov.sy/master/Message/Mc/lara%20alsatof.pdf
- الشواشرة، ع.، & عبد الرحمن، هـ. (2018). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية , 14(3) , 301-313.